

علمتني آية

آية

ملهم دوباني





علمتني آية

جمع وإعداد:

ملهم دوباني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة:

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وَأَفْضلُ الصَّلاةِ وأتَمُّ التَّسليمِ على سَيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصَحْبه أجمعين..

اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا ما يَنْفَعنا، وانْفَعْنَا بما عَلَّمْتَنا، وزِدْنَا عِلْماً نافعاً، وعَمَلاً مُتقبَّلاً يا كريم.. اللَّهُمَّ زَيِّن أخلاقَنا بالحِلْم وارزُقْنا نُورَ الفَهْم يا ذا الجَلالِ والإكرامِ..

أَمَّا بَعْدُ.. فَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى القُرآنَ الكَرِيمَ نِبْرَاساً للمُسْلِمِ فِي حَيَاتِهِ، يَسْتَضِيْءُ بِهِ ويَنْتَفِعُ، ويَهْتَدِي بِهِ ويَرْتَفِعُ، وَحَثَّهُ عَلَى التَّأَمُّلِ فِي آياتِهِ والتَّدَبُّرِ فِي مَعَانِيْهَا، لِيَعْمَلَ بِمَا فِيْهَا مِن فَوَائِدَ ومَا تَشْتَمِلُ عَلَيهِ مِن فَرَائِدَ.

وَقَدْ قُمْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ المُخْتَصَرِ بِجَمْعِ بَاقَةً مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ كُلِّ آيَةٍ فَائِدَةً أو إِرْشَاداً تَفَضَّلَ بِهِ أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ لِيَنْتَفِعَ بِهَا القَارِئُ الكَرِيمُ.

واللهَ أسأَلُ أن يُوَفِّقَنا وأن يُسَدِّدَ خُطَانا.. إِنَّه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه..

بقلم:

ملهم بن محمد خير دوباني

مصر ١/٤/٢٠١٥م





علمتني آية

❖ متفرقات من كلام العلماء:

- قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ليسَ شيءٌ أَنْفَعُ للعَبـدِ مِـن تَـدَبُّرِ القُـرآن، وإِطَالَةُ التَّأَمُّلِ فِيهِ، وجَمْعِ الفِكْرِ على مَعَاني آياتِهِ).

- قال القرطبي رحمه الله تعالى: (مَن قَرَأَ القُرآن مُتِّعَ بِعَقْلِهِ وإِن بَلَـغَ عُمْـرُهُ مِائة سَنَةٍ).

- قال العلماء: (إن لم تكن ممَّن قالَ الله فيهم: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، فَكُنْ مِن أهلِ قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، فـإنْ فاتَ عليكَ هذا وذاك، فلَا أقلّ مِنْ تلبيةِ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِـتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، المهم.. ألا تترك حظَّك مِن القرآن الكريم.

- قال علي الطنطاوي رحمه الله تعالى: (لقد جرَّبت اللَّذائذ كلَّها فما وَجَـدْتُ أَمْتَعَ مِنَ الخَلْوَةِ بكتابِ الله تعالى).

- قال العلماء: (إذا وَجَدْتَ غُبَاراً على مُصْحَفِكَ فاعلم أنَّ الغُبَار الذي عـلى قَلْبِكَ أشدُّ وأكثر).

- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (أهلُ القُرآن هُمُ العَـامِلُونَ بِـهِ وَإِنْ لم يَحْفَظُوهُ).

- قال الصالحون: (إِنَّ أَبْقَى وَأَنْقَى النَّاسِ عُقُولاً قُرَّاءُ القرآن الكريم).



- قال الشاعر:

نُـورٌ عَـلَى مَـرِّ الزَّمَـانِ تَألَّقَـا * وَأَضَـاءَ للـدُّنْيَا طَرِيْقَـاً مُشْرِقَـا
وَهُـدًى مِـنَ الـرَّحْمَنِ يَهْـدِيْنَا بِـهِ * للصَّـالِحَاتِ ولِلْمَكَـارِمِ وَالتُّقَـى
هَـذَا كِتَـابُ الله أَعْـذَبُ مَنْهَـلٍ * أَنْعِمْ بِهِ مِـنْ مَـوْرِدٍ لِمَـنِ اسْـتَقَى
قَـدْ صَـانَهُ رَبُّ العِبَـادِ بِحِفْظِـهِ * وحَمَـاهُ حَتَّـى لَا يَضِـيْعَ وَيَخْلَقَـا
طُوْبَى لِمَنْ حَفِظَ الكِتَابَ بِصَدْرِهِ * فَبَـدَا وَضِـيْئاً كَـالنُّجُومِ تَألَّقَـا
وَتَمَثَّــلَ القُــرآنَ فِي أَخْلاَقِــهِ * وفِعَالِــهِ فِيْــهِ الفُــؤَادِ تَعَلَّقَــا
وَتَلَاهُ فِي جُـنْحِ الـدُّجَى مُتَـدَبِّراً * وَالدَّمعُ مِنْ بَيْنِ الجُفُـونِ تَرَقْرَقَـا
هَـذِي صِـفَاتُ الحَـافِظِينَ كِتَابَـهُ * حَقَّـاً فَكُـنْ بِصِـفَاتِهِم مُتَخَلِّقَـا
يَـا حَـافِظَ القُـرآنِ رَتِّـلْ آيَـهِ * فَالكُلُّ أَنْصَـتَ للـتِّلَاوَةِ مُطْرِقَـا
يَا حَافِظَ القُـرآن لَسْـتَ بِحَـافِظٍ * حَتَّى تَكُونَ لِمَا حَفِظْـتَ مُطَبِّقَـا
مَـاذَا يُفِيْـدُكَ أَنْ تُسَـمَّى حَافِظَـاً * وَكِتَـابُ رَبِّـكَ فِي الفُـؤَادِ تَمَزَّقَـا
يَا أُمَّتِي..! القُرآنُ حَبْـلُ نَجَاتِنَـا * فَتَمَسَّـكِي بِعُـرَاهُ كَـي لَا نَغْرَقَـا
ولْتَجْمَعِي حَوْلَ الكِتَابِ شَـتَاتَنَا * كَـيْ مَـا نُزِيْـلُ تَنَـاحِراً وَتَفَرُّقَـا
إِنْ نَنْصُـرِ الـرَّحْمَنَ يَنْصُرْنَـا وَإِنْ * نُنْكِـرْهُ كَـان جَزَاؤُنَـا أَنْ نُسْـحَقَا



- قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: (حَامِلُ القُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الإِسْلَامِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو، تَعْظِيماً لله تَعَالَى، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةٌ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ).

- قال العلماء: (كُلُّ الأَشْيَاءِ تَذْبُلُ إِنْ تَرَكْتَها إلّا القرآن الكريم.. إِنْ تَرَكْتَ قِرَاءته فإِنَّكَ تَذْبُلُ أنتَ).

- قال أبو العالية رحمه الله تعالى: (كُنَّا نَعُدُّ مِن أَعْظَمِ الذَّنْبِ أَن يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ القُرآنَ، ثُمَّ يَنَامُ عَنْهُ حَتَّى يَنْسَاهُ ولَا يَقْرَأ مِنْهُ شَيْئاً).

- قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى: إنَّ فلاناً يَحْفَظُ القرآن، فقال: (بل إنَّ القُرْآن يَحْفَظُهُ!!).

- قال بعض العلماء: (إنَّ العبدَ ليتلُو القرآنَ فيَلعَنُ نفسهُ وهو لَا يَعْلَمُ يقول: ﴿أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] وهو ظالمٌ نفسَهُ، ويتلو قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَةُ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وهو منهم).

- قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ الْعَالِمُونَ بِهِ، وَالْعَامِلُونَ بِمَا فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَحْفَظُوهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَأَمَّا مَنْ حَفِظَهُ وَلَمْ يَفْهَمْهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَإِنْ أَقَامَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ).



❖ من عبير القرآن الكريم:

١) قال تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

التعليق: مُقَابَلَةُ الرِّزقِ بالمعصية تَهْوِي بِصَاحِبها مِن عُلُوِّ الرِّضا إلى حَضِيضِ السّخط.. فتَنَبَّه.

٢) قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

التعليق: قال: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وليسَ مما لا تَحْتَاجُونَ أو مِن أيِّ شيءٍ تُرِيدون؛ لأنَّ رُتْبَةَ البِرِّ تستحقّها عندما تنتصر على شُحِّ النَّفْس وتَفْضِيْلِهَا على الغير.

٣)قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: ٥-٦].

التعليق: يأتي العُسْرُ للمُؤْمِنِ مُحَاطاً بـ (يُسْرَيْنِ) لا تَرَاهُمَا عَينُ المنافق ولا ضَعِيفِ الإيمان، ولكن تَرَاهُمَا القُلُوبُ التي تَأَصَّلَ الإيمانُ فيها.

٤) قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

التعليق: إنَّ الأفكارَ الرَّديئةَ عَنِ الآخرين وسُوْءَ الظَّنِّ بهم لا يكونُ مِن إنتاجِ روحِكَ الطِّيبة بل مِن طَعَنَاتِ ووسَاوِسِ الشَّيطان الخبيث، فَقَاوِمْهُ ولا تَسْتَسلِم له أبداً.

٥) قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٢٠].

التعليق: حتى ثنايا ما يَخْطُرُ في ذِهْنِك مما لا تستطيع التَّعبيرَ عنه أنت، فإنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ.

٦) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ..﴾ [التوبة: ١١١].

التعليق: قالَ العلماءُ: إِنَّ العَاقِلَ لَا يَرَى لِنَفسِهِ ثَمَناً إِلَّا الجَنَّةَ.

٧) قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

التعليق: ليسَ هناكَ آمَنُ مِنَ الفِرَارِ إلى مَن خَلَقَكَ ورَزَقَكَ وأَنْعَمَ عليكَ بما لا تُحْصِيه عَدّاً ولا تَبْلُغْهُ شُكْراً.

٨) قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

التعليق: مَن سَبَقَ في الدُّنيا إلى الخَيْرَاتِ.. سَبَقَ في الآخِرَةِ إلى الجَنَّاتِ.

٩) قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

التعليق: أكثرُ البَشَرِ شَبَهَاً بالملائكة أكثرُهم تَسْبِيحاً لله تعالى.

١٠) قال تعالى: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

التعليق: نَجَّاهُمُ اللهُ معَ أنَّهم لم يتمكَّنوا مِن إيقافِ المُنْكَر، لَكِنَّهم لم يَسْكُتوا عنه.

١١) قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

التعليق: ليسَ شيءٌ كمثل القرآن يُنير بَصِيرتك ويُسَدِّدُ رَأْيَكَ ويَعْصِمُك مِن الهَوى.. كما أنَّ في القَلبِ اضْطِرَاباً لا يُثَبِّتُهُ إلّا القرآن.

١٢) قال تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

التعليق: المُوَفَّق هو الذي لا يَخُوضُ فِي نَوايا النَّاس؛ لأنَّها مما اختصَّ الله تعالى به دون خلقه.. وقد قال مكحول: رأيتُ رَجلاً يبكي في صلاته، فاتَّهَمْتُه بالرِّياء، فَحُرِمْتُ البُكَاءَ سنةً كاملةً.

١٣) قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

التعليق: حتى لو كان خِطَابُكَ مُقْنِعاً وحُجَّتك ظاهرةً والحقُّ مَعَكَ.. تَبْقَى الأَخْلاَقُ أوَّلاً.

١٤) قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].

التعليق: بِقَدْرِ الخير الذي في دَاخِلِكَ يكون انْتِفَاعُكَ بالوَحْي وتأثِيْرُهُ فِيكَ.

١٥) قال تعالى: ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ٣١].

التعليق: لو كانوا سَيَحْتفلونَ بِكَ عندما تُنْكِرُ عَلَيهم المنكر لما كان لِذِكْرِ الصَّبْرِ معنىً وفائدةً.



١٦) قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

التعليق: الثِّقَةُ بِمَعِيَّةِ الله تعالى تُعْطِي العَبْدَ قوةً خاصةً لمواجهةِ أهل الباطل.

١٧) قال تعالى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ١٧].

التعليق: قوةُ الذَّاكِرَة ليست العامل الوَحيد لحفظ القرآن، بل العامل الأساسي هو: هل يريدُ اللهُ تعالى أنْ يَبقى القرآن في قلبكَ أم لا؟

١٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * [[لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا]]..﴾!! [الأنبياء: ١٠١- ١٠٢].

التعليق: عَدَّ الله تعالى مِن أنواعِ نعيم أهل الجنَّة عَدَمَ سَماعهم لأصواتِ نار جهنّم!!

١٩) قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

التعليق: بِقَدْرِ ذِكْرِكَ لله تعالى، يكونُ ذِكْرُ الله تعالى لكَ في الملأ الأعلى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (الذِّكْرُ هو بابُ الله تعالى الأعْظَم المفتوحُ بينَهُ وبينَ عَبْدِهِ مالم يُغْلِقْهُ العبدُ بِغَفْلَتِهِ).

٢٠) قال تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُم أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٧].

التعليق: لم يقل: ﴿أَكْثَرُ عَمَلاً﴾، فلن ينفعكَ كَثْرَةُ العملِ إنْ لم يَكُنْ حَسَناً ومُوَافِقاً لشرع الله تعالى.



٢١) قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

التعليق: عَدَّ الله تعالى التَّسَتُّر مِن أنْواعِ النَّعيم في الجَنَّة.. فكيف يرى بعض الناس في التَّكَشُّفِ والعُرِيِّ المَذْمُومِ جَمالاً ومَفْخَرَةً؟!

٢٢) قال تعالى: ﴿وإنْ مِن شَيْءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

التعليق: قال بعض السلف: (أمَّا يَسْتَحيي أحدُكم أنْ تَكُون راحِلَته التي يَرْكَبُها وثَوْبُه الذي يَلْبَسُه؛ أكثر منه ذِكْراً لله سبحانه وتعالى).

٢٣) قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].

التعليق: معَ أنَّ هذا الصوت كان خَفِيّاً إلّا أنّه كان صَادِراً مِن قَلْبٍ صَادِقٍ، فكانت النتيجة أنْ فُتِحَت له أبوابُ السماء.. **المهم** أنْ تَصْدُقَ في سؤالكَ أيها السائل لا أنْ تَرْفَعَ صَوتك.

٢٤) قال تعالى: ﴿قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ..﴾ [الأنعام: ٦٤].

التعليق: لَو اسْتقَرَّ يَقِينُ هذه الآية في قَلْبِكَ، لما شَكَوتَ هَمّاً لمَخْلُوقٍ قطُّ.

٢٥) قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢].

التعليق: إذا رأيتَ نَفْسَكَ تَحْرِص على إرضاءِ النَّاسِ أكثرَ مِن إرْضَاءِ الله تعالى فاعلم أنَّ فيها شُعْبَةً مِنَ النِّفَاقِ!!



٢٦) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْـمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

التعليق: إنَّ اهتمامكَ بقَبُولِ العَمَلِ يجب أنْ يَكُونَ أكثرَ مِن اهتمامِكَ بالعمل نفسه، إذ ليسَ كُلُّ عَمَلٍ يكونُ مَقْبُولاً عند الله تعالى.

٢٧) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

التعليق: إنَّ الكتابَ الذي سَتقْرؤه لأوَّل مرةٍ وتَتَفَاجَأ بما فيهِ يومَ القِيَامةِ هو صَحِيْفَةُ أعمالك فَأَحسِنْ تَأْلِيفَهُ لئلا تَنْدَمَ.

٢٨) قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

التعليق: كُنْ رَحِيماً قبلَ أنْ تكونَ مُعَلِّماً، بذلك تُحقِّق مِنْهَاجَ النُّبُوَّة.

٢٩) قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا..﴾ [مريم: ٢٣].

التعليق: قالت مريم: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ ولم تَعْلَم أنَّ في بَطْنِهَا نبيّاً!!، وكَذلِكَ بعضُ الابتلاءات تَحْمِلُ في طَيَّاتِها مَكْرُمَاتٍ عَظِيْمَةٍ.

٣٠) قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٢].

التعليق: الأصلُ في الأخـوَّة أنْ يُـذْهِبَ الأخ عَـن أخِيْـهِ البُـؤْسَ والحُـزْن، ويَبْعَثَ في نَفْسِهِ الطُّمَأْنِيْنَةَ بالوُدِّ والقُرْبِ مِنهُ.



٣١) قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١].

التعليق: اليومَ يُقْبَلُ مِنكَ مِثْقَالُ ذَرةٍ، وغدًا لَن يُقْبَلَ مِنكَ مِلْء الأرضِ ذَهباً!! فَبَادِر قبلَ أن تُغَادِر.

٣٢) قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ...﴾ [الإسراء: ٧٤].

التعليق: إيَّاكَ أنَ تَظُنَّ أنَّ الثَباتَ على الاسْتِقَامَةِ أَحَدُ إنْجَازَاتِك الشَّخْصِيّة، فإنَّ اللهَ تعالى قالَ لسيّد البَشَرِ: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ..﴾ فلذلكَ لا تَغْتَرَّ بِقُوَّةِ عِلْمِكَ ولا بِكَثْرَةِ عِبَادَتِكَ.. بل ادع الله تعالى لِنَفْسِكَ بالثبات.

٣٣) قال تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ..... * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ..﴾ [آل عمران: ٣٧-٣٨].

التعليق: عندما تَرَى هِبَاتِ الله تعالى لِخَلْقِهِ.. فَلْيَكُنْ أَثَرُهَا فِي قَلْبِكَ هُو الطَّمَعُ فيما عند الله تعالى مِن الخير، لا الحسد للمخلوقين.

٣٤) قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر].

التعليق: قال الشَّافِعِي رحمه الله تعالى: (لَو مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً على خَلْقِهِ إلّا هذه السورة لَكَفَتْهُم).



٣٥) قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

التعليق: قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: (لَوْ لَمْ يُنْزِلِ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ لَكَانَ قَدْ أَعْذَرَ).

٣٦) قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ..﴾ [القصص: ٢٤].

التعليق: إذا أَحْسَنْتَ لِأَيِّ شَخْصٍ فَابْتَعِدْ عَنْهُ وَلَا تُلْزِمْهُ شُكْرَكَ، وَاصْرِفْ عَنْهَ وَجْهَكَ لِئَلَّا تَرَى حَيَاءَهُ عَارِيَاً أَمَامَ عَيْنَيْكَ، واكْتَفِ بِأَنْ يَجْزِيَكَ الكَرِيمُ سُبْحَانَهُ.

٣٧) قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ..﴾ [الأحزاب: ٥٣].

التعليق: أَعْظَمُ نِسَاءِ العَالَمِ وأَطْهَرُهُنَّ قَدَّمْنَ أَجْمَلَ وَأَجَلَّ خِدْمَةٍ للبَشَرِيَّةِ مِن وراءِ حِجَابٍ.. فَما بَالُ بَعْضِ نِسَاء اليوم يَتَسَابَقْنَ للظُّهُورِ الذي يَقْصِمُ الظُّهُور؟!!

٣٨) قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٣].

التعليق: مَهْمَا يَكُنْ مِن سُقُوطُ حُجَّةِ خَصْمِكَ فَأنتَ مُحْتَاجٌ لِخِطَابِ عَقْلِهِ بِبَعْضِ الأَسْئِلَةِ لِتُقِيْمَ عَلَيهِ الحُجَّةَ.. أَلم تَرَ كيفَ قالَ الخليلُ لِقَوْمِهِ؟؟





٣٩) قال تعالى: ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٨٧].

التعليق: قالَ العلماءُ: مَا ظَنَّ أَحَدٌ بالله ظنّاً إلّا أَعْطَاهُ اللهُ ما يَظُنُّ؛ وذلكَ لأنَّ الفَضْلَ بِيَدِ الله تعالى).

٤٠) قال تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧].

التعليق: بَعْضُ الكَلَامِ تَصْمُتُ عَنِ الرَّدِّ عَلَيهِ!! لِتَدَعَ الأَيَّـامَ تُجِيْـبُ عَنْـكَ، دُونَ أَنْ تَنْطِقَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ.

٤١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

التعليق: القُرآنُ عَزِيْزٌ عِنْدَ الله فَأَعْطِهِ أَعَزَّ الأَوْقَاتِ.. وَلْتَعْلَم أَنَّكَ بِقَـدْرِ مَـا تَأْخُذُ مِن القُرآنِ الكَرِيم بِقَدْرِ مَا يَنَالُكَ مِنَ العِزَّةِ.

٤٢) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[التحريم: ١١].

التعليق: إنَّ امْرَأَةَ فِرْعَونَ قَدَّمَتْ (عِنْدَكَ) عَلَى (بِيْتَاً)؛ لأَنَّ الجَارَ قَبْلَ الدَّارِ.. فَهِي تُرِيْدُ جِوَارَ الله تَعَالَى وَلَا تُرِيْدُ القُصُورَ وَلَا القِلَاعَ!!

٤٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُـمُ الـرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

التعليق: إِذَا أَحْبَبْتَ إِنْسَاناً صَالِحَاً دُونَ أَنْ تَعْرِفَ لِهَذا الحُبِّ سَـبباً فـاعْلَمْ أنَّ اللهَ تَعَالى أَحَبَّهُ وَأَمَرَ قَلْبَكَ بِحُبِّهِ.





٤٤) قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

التعليق: لَيسَ هُنَاكَ قُوَّةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرضِ تَمْنَعُ وُصُولَ خَيْرٍ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ.. فَلا تَقْلَق.

٤٥) قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠].

التعليق: حَقُّ الصُّحْبَةِ تَخْفِيْفُ الأَحْزَانِ عَنِ الأَصْحَابِ وَمُوَاسَاتُهم.

٤٦) قال تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَآئِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٥].

التعليق: صَمْتٌ يُقَرِّبُكَ إلى الله تعالى.. خَيْرٌ مِن كَلِمَةٍ تُضْحِكُكَ قَلِيلاً في الدُّنْيا.. وتُبْكِيْكَ كَثِيراً في الآخِرَةِ!!

٤٧) قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

التعليق: جَاءَ هَذا التَّهْدِيدُ العَظِيمِ لمن يُطَفِّفُ في حَبَّاتِ القَمْحِ والذُّرَةِ.. فَكَيْفَ بِمَنْ يُطَفِّفُ في حُقُوقِ أَهلِهِ ومَنْ أَخَذْنَ مِنْهُ مِيْثَاقاً غَلِيْظَاً؟!!

٤٨) قال تعالى: ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ١٩].

التعليق: بِقَدْرِ مَا تترقَّع في درجات العبودية لله تعالى بِقَدْرِ مَا يَكُونُ نَصِيْبُكَ مِنَ اللُّطْفِ الإلهي والعِنَايَةِ الإلهية.

٤٩) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

التعليق: في مَوَاقِفِكَ العَصِيْبَةِ.. انْتَقِ مَن تُنَادِي، فَلَيْسَ الكُلُّ يَسْمَعُكَ، وَلَيْسَ كُلُّ مَن يَسْمَعُكَ يُجِيْبُكَ.





٥٠) قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

التعليق: حَتَّى أَقْرَبُ النَّاسِ لَكَ قَد يَسْتَخِفُّ بآلَامِكَ!! فَلا تَشْكُ هَمَّكَ وَحُزْنَكَ إِلَّا إلى الله تَعَالَى فَهُو أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ.

٥١) قال تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٥].

التعليق: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُعَبِّر عَن قَاعِدَةٍ عَظِيْمَةٍ فِي السُّلُوكِ الاجْتِمَاعِيِّ، لَو اسْتَحْضَرْنَاهَا فِي تَعَامُلِنَا مَعَ النَّاسِ لَكَفَتْنَا شُرُوراً كَثِيْرَةً.

٥٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

التعليق: لم يَقُلْ قَرِيْبَةً وَإِنَّما قَرِيْبٌ لِيَدُلَّ عَلَى قُرْبِهِ هُوَ سُبْحَانَهُ وَيَسْتَلْزِمُ مِن قُرْبِهِ قُرْبُ رَحْمَتِهِ، وَلَو قَالَ قَرِيْبَةٌ لَدَلَّتْ عَلَى قُرْبِ الرَّحْمَةِ لَا غَيْر.

٥٣) قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

التعليق: انْتَبِه لِأَقْوَالِكَ! فَرُبَّ كَلِمَةٍ تُخْرِجُهَا تَرْجَحُ بِكَفَّةِ سَيِّئَاتِكَ!!

٥٤) قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

التعليق: قالَ ثَابِتُ البناني رحمه الله تعالى في فَضْلِ هذه الآية: (بَكَى إِبْلِيْسُ فَزَعَاً مِن هَذِهِ الآيَةِ).





٥٥) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦،٧٨].

التعليق: قِيْلَت لِيُوْسُفَ عَلَيهِ السَّلَام مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً وَهُوَ فِي السِّجْنِ، وَأُخْـرَى وَهُوَ عَزِيزُ مِصْرَ.. فَالمَعْدَنُ الكَرِيمُ لَا يُغَيِّرْهُ السِّجْنُ وَلَا المَنْصِبُ!

٥٦) قال تعالى: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١].

التعليق: مَهْمَا يَجْمَع الإِنْسَانُ مِن مُؤَهِّلاتٍ وخِبْرَاتٍ وَإِمْكَانِيَّاتٍ وَتَقْوَى فَإِنَّهُ يَبْقَى بِحَاجَةٍ إِلَى مَن يَقِفُ بِجَانِبِهِ ويُطَمْئِنُ قَلْبَهُ وَيُسَانِدُهُ وَيُذَكِّره بالله.

٥٧) قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الكهف: ٨٢].

التعليق: إنّكَ تَفْرَحُ أيّما فَرَحٍ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ إِذَا قَالَهَا لَكَ أَحَدُ البَشَرِ.. فما بَالُك لَو قَالَهَا لَكَ رَبُّ البَشَرِ؟!!

٥٨) قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخـرف: ٣٢].

التعليق: قال أحد الصالحين في هذه الآية: (تَأَمَّلْتُهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ القِسْمَةَ مِـن الله تعالى وَحْدَهُ، فَمَا حَسَدتُ أَحَداً).

٥٩) قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

التعليق: يَنَامُ العَبْدُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ يَئِسَ مِنْهُ، ويَسْتَيْقِظُ مِن نَوْمِهِ وَقَدِ انْفَـرَجَ!!؛ ذَلِكَ أَنَّ مُدَبِّرَ الكَوْنِ لَا يَغْفَلُ وَلَا يَنَامُ سبحانه وتعالى.





٦٠) قال تعالى: ﴿أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ١١٠].

التعليق: مَهْمَا تَمَنَّى الْمُسْلِمُ مِنْ أُمْنِيَاتٍ فَلَنْ تَجِدَ أَفْضَلَ مِن أُمْنِيَةِ يُوسُفَ عَلَيهِ السَّلَامِ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

٦١) قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

التعليق: مَبْدَأٌ ثَابِتٌ مَفَادُهُ: اعْمَلْ لِآخِرَتِكَ واشْتَغِلْ لِنَجَاةِ نَفْسِكَ، وَلَا تَنْتَظِرِ أَحَداً يُوَزِّعُ عَنْكَ مُصْحفاً، أو يَحْفِرُ عَنكَ بِئراً بَعْدَ وَفَاتِكَ.

٦٢) قال تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣].

التعليق: قَالَ العُلَمَاءُ: إِذَا شَغَلَكَ اللهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ، فَاعْلَم أنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَكَ أَنْتَ دُونَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.. فَتَنَبَّه!!

٦٣) قال تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١].

التعليق: انْظُر إِلَى قَدَاسَةِ عَاطِفَةِ الأُبُوَّةِ والأُمُومَةِ.. حتَّى فِي الجَنَّةِ رَاعَى اللهُ تَعَالَى عَاطِفَةَ الأَبِ والأُمِّ فأَلْحَق بِهِم ذُرِّيَاتِهِم إِكْرَاماً لَهُم.

٦٤) قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

التعليق: كُلَّمَا دَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى مَعْصِيَةٍ.. فَحَاوِرْهَا حِوَاراً لَطِيفَاً بِهَذِهِ الآيَةِ.. واخْتَرْ مَا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُحَاسَبٌ عَلَيهِ.



٦٥) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْـمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].

التعليق: رَصِيْدُكَ فِي الرَّخَاءِ يَنْفَعُكَ فِي الشِّدَّةِ.. بِل إِنَّ أَعْظَمَ وَأَقْوَى أَسْبَابَ الفَرَجِ كَثْرَةُ التَّسْبِيْحِ.

٦٦) قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

التعليق: ادْعُ لِلْأَمْوَاتِ فِي قُبُورِهِم وَسَيُسَخِّرُ اللهُ تعالى مَنْ يَدْعُو لَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ.. فَالجَزَاءُ مِن جِنْسِ العَمَلِ.

٦٧) قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١].

التعليق: أَشَدُّ وَأَعْظَمُ أَنْوَاعِ الخَسَارَةِ أَنْ تَكُونَ الجَنَّةُ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ والأَرْض ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ مَكَاناً فِيْهَا..!!

٦٨) قال تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ..﴾ [يوسف: ٩٤].

التعليق: إِنَّ الُمحْسِنِينَ الظَّنَّ بِالله تَعَالَى يَشُمُّونَ رَائِحَةَ الفَرَجِ رَغْمَ بُعْدِ المسَافَاتِ.

٦٩) قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥].

التعليق: إِنَّ مَن يَسْتَطِيعُ بِقُدْرَتِهِ أَن يَنْسِفَ الجِبَالَ فِي لَحْظَةٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزِيلَ هَمَّكَ ويُفَرِّجُ كَرْبَكَ مَهْمَا عَظُمَ وَكَبُرَ.. فَاللهُ أَكْبَرُ مِن كُلِّ شَيْءٍ.

٧٠) قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

التعليق: أُمْنِيَاتُ أَهْلِ القُبُورِ بَيْنَ يَدَيْكَ الآنَ.. فَتَدَارَكْهَا مَا دَامَتْ رُوْحُكَ فِي جَسَدِكَ.

٧١) قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ..﴾ [يوسف: ٢٥].

التعليق: كِلَاهُما يَجْرِي.. أَحَدُهُمَا يَفِرُّ مِن المَعْصِيَةِ، وَالآخَرُ يُلَاحِقُهَا.

قَد يَتَشَارَكُ النَّاسُ بِالأَفْعَالِ وَلَكِنْ يَتَفَاوَتُ الجَزَاءُ **بالنية**..!!

٧٢) قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

التعليق: حِيْنَ نَلْتَقِي بِأَصْحَابِنَا يَثُورُ فِيْنَا بِشِدَّةٍ مَبْدَأ حُبِّ الظُّهُورِ.. فَعَلَيْكَ أَنْ تُرَاقِبَ نَفْسَكَ.

٧٣) قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩].

التعليق: ذَكِّرْ بِهَا نَفْسَكَ عِندَ كُلِّ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ، ولَا تَنْتَظِرْ جَزَاءً مِن أَحَدٍ، اجْعَلْ هَدَفَكَ سَمَاوِيّاً فَاللهُ تعالى وَحْدَهُ مَن يَجْزِيْكَ وَيُكْرِمُكَ.

٧٤) قال تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢].

التعليق: إِنَّ الوَحْيَ طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ.. وَبِقَدْرِ طَهَارَةِ نَفْسِكَ وَرُوْحِكَ يَكُونُ قَدْرُ انْتِفَاعِكَ مِنْهُ.



٧٥) قال تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧].

التعليق: قَالَ الصَّالحون: لَو كَانَتِ الدُّنْيَا مِن ذَهَبٍ يَفْنَى، وَالآخِرَةُ مِن خَزَفٍ يَبْقَى، لَكَانَ الوَاجِبُ أَن يُؤْثَرَ الخَزَفُ البَاقِي عَلَى الذَّهَبِ الفَانِي.. فَكَيْفَ والآخِرَةُ مِن ذَهَبٍ يَبْقَى، والدُّنيا مِن خَزَفٍ يَفْنَى؟!

٧٦) قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ [فاطر: ٣٢].

التعليق: لِئَلَّا يَغْتَرَّ الإِنْسَانُ بِعَمَلِهِ، ولِيَعْلَمَ أَنَّه مَا سَبَقَ إِلَى الخَيْرَاتِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ الله ومَعُونَةٍ مِنْهُ سُبْحَانَه.

وقد قالوا: (لا تفرَحْ بالطَّاعة لأنَّها ظَهرت مِنك، ولكن افرحْ بالطاعة؛ لأنَّ الله تعالى جعلكَ لها أَهْلاً).

٧٧) قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

التعليق: إِذَا تَكَبَّرَ العَبْدُ عَلَى الحَقِّ صَرَفَ اللهُ تَعَالَى قَلْبَهُ، وَإِذَا صَرَفَ اللهُ قَلْبَهُ فَمَنْ يَمْلِكُ رَدَّهُ؟!

٧٨) قال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١].

التعليق: إِذَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى قد عَابَ سَمَّاعَ الكَذِبِ.. فَما ظَنُّكُم بِالكَذَّابِ نَفْسِهِ؟!!



٧٩) قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

التعليق: هَذَا شَأْنُ الخَادِمِ [مِن النَّعِيم].. فَما شَأْنُ المَخْدُومِ؟!!

٨٠) قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

التعليق: فَيَا ضَعِيفَ الخَلْقِ.. مَالَكَ تَتَجَبَّرُ وتَتكبَّرُ عَلَى المَخْلُوقِينَ، ومَالَكَ مِن حَولٍ ولَا قُوَّةٍ إِلَّا بِرَبِّكَ الخَالِقِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى؟!

٨١) قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

التعليق: لَيْسَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ أَدَاةُ عَطْفٍ تُوحِي بِالتَّرَيُّثِ، لَمْ يُتْرَكْ فَرَاغاً زَمَنِيّاً للتَّفْكِيرِ، كُنْ صَارِماً مَعَ الشَّهَواتِ المُحَرَّمَةِ وكُلِّ مَا لَا يُرْضِي المولى سبحانه.

٨٢) قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

التعليق: كُلُّ الأَشْيَاءِ التي حَوْلَنا مما نَفْرَحُ لَه أو نَحْزَنُ عَلَيهِ، أو نَتَأَلَّمُ لِأَجْلِهِ أو نَسْعَدُ بِهِ.. مَصِيرُهُ الزَّوَالُ والاضْمِحْلَالُ، ويَبْقَى الحَيُّ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ.

٨٣) قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣].

التعليق: إِنَّهُما تَتَحَمَّلَانِ مَشَقَّةَ الانْتِظَارِ وَعَنَاءَ الصَّبْرِ والتَّأَخُّرِ.. وَلَكِنْ لَا تَجْرُؤَانِ عَلَى فِتْنَةِ الاخْتِلَاطِ بِالغُرَبَاءِ ومُزَاحَمَةِ الأَجَانِبِ.



٨٤) قال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

التعليق: مَفَادُ تَسْمِيَتِهِ قَرْضاً هُوَ أَنْ يَعِدُكَ اللهُ تَعَالَى بِالوَفَاءِ.. فَطُوبَى لِمَنْ أَقْرَضَ الكَرِيمَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

٨٥) قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ..﴾ [يوسف: ٨٤].

التعليق: لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الوَرَاءِ.. فَبَعْضُ الآلَامِ والجِرَاحِ وَشُخُوصُهَا لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا فِي ذَاكِرَتِكَ، دَعْ مَا يُزْعِجُكَ يَمُوتُ بِقِلَّةِ اهْتِمَامِكَ بِهِ.

٨٦) قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

التعليق: اقْتَضَى الوَعْدُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: أَنَّ مَن جَعَلَ الشُّكْرَ خَاتِمَةَ النِّعْمَةِ أَنْ يَجْعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فَاتِحَةَ المَزِيْدِ.

٨٧) قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

التعليق: سُوْرَتَانِ فِي القُرآنِ بَدَأَتَا بِالوَيْلِ، الأُوْلَى: فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، والثَّانِيَةُ: فِي أَعْرَاضِهِم.. **فَلا تَقْتَرِبْ مِن هَذِينِ**.

٨٨) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

التعليق: مَا أَكْثَرَ السَّاهِرِيْنَ السَّاهِيْنَ؟!! ومَا أَقَلَّ القَائِمِينَ القَانِتِيْنَ؟!!





٨٩) قال تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: ١٥٢].

التعليق: لَا تَظُنَّنَّ أَنَّ مِنَ البِرِّ بالوَالِدَيْنِ أو ذَوِي الأَرْحَامِ أَنْ تَشْهَدَ لَهُم زُوْراً أو أَنْ تُدَاهِنَ لَهُم فِي دِيْنٍ أَو دُنْيَا.. فَالشَّهَادَةُ خَالِصَةٌ لله تعالى.

٩٠) قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

التعليق: لَا يَكُونُ الفَوْزُ الحَقِيْقِيُّ بِنَيْلِ الشَّهَادَةِ العَالِيَةِ وَلَا بِالثَّرْوَةِ الطَّائِلَةِ وَلَا بِالمَنْصِبِ المَرْمُوقِ.. وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ مُتَعِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وإِنَّمَا يَكُونُ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

٩١) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

التعليق: فِي المُجْتَمَعِ الفَاسِدِ يَنْجُو **الصَّالِحُ المُصْلِحُ** وَلَا يَنْجُو **الصَّالِحُ غَيْرُ المُصْلِحِ**؛ لأَنَّهُ بِمَثَابَةِ الشَّاهِدِ الصَّامِتِ عَلَى مَعَاصِيْهِم.

٩٢) قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤].

التعليق: الاعْتِرَافُ بمَزَايَا الآخَرِينَ مِنْ مَزَايَا الأَنْبِيَاءِ.. أمّا إِنْكَارُهَا: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢] فَهُوَ مِن رَزَايَا الشَّيْطَانِ.





٩٣) قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

التعليق: المَصْرَفُ الوَحِيدُ الذي لَهُ فُرُوعٌ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ هُوَ: (مَصْرُف الصَّدَقَةِ)، تُوْدِعُ فِيهِ بِدُنْيَاكَ.. وَتَسْحَبُ مِنْهُ فِي آخِرَتِكَ..

٩٤) قال تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

التعليق: أَكْثَرُ النَّاسِ تَوْفِيْقَاً هُم أَصْدَقُهُم نِيَّةً وأَسْلَمُهُم قَصْداً وَأَنْقَاهُم سَرِيْرَةً.

٩٥) قال تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥].

التعليق: مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالى شَيئاً مِنَ الدُّنْيَا فَلْيَسْتَفْتِح دُعَاءَهُ بِالاسْتِغْفَارِ والتَّوْبَةِ؛ فَالذُّنُوبُ تَمْنَعُ الإِجَابَةَ وَتُؤَخِّرُهَا.

٩٦) قال تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٢٠].

التعليق: أَشَدُّ أَنْوَاعِ العَمَى هُو عَمَى البَصِيْرَةِ، وَمِنْ عَلَامَاتِهِ الشَّكُّ والتَّذَبْذُبُ، وَلَا قُوَّةَ للبَصِيْرَةِ المَخْلُوقَةِ إِلَّا بِالبَصِيْرَةِ المُنْزَلَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.



٩٧) قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

التعليق: إِنَّ سُكُوتَ العَالِمِ عَن إِنْكَارِ البَاطِلِ فِيْهِ نَوْعٌ مِنْ تَلْبِيْسِ الحَقِّ وإِضْعَافِهِ، وَسُكُوْتُهُ عَنْ إِنْكَارِ البَاطِلِ إِقْرَارٌ لَهُ وَلَو لَمْ يَقْصِد.

٩٨) قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

التعليق: التَّقْوَى الحَقِيْقِيَّة هِيَ قَرِيْنَةُ العِلْمِ النَّافِعِ.. وَبِقَدْرِ تَقْوَاكَ لله تَعَالى بِقَدْرِ مَا يُعَلِّمُكَ عِلْماً يَكُونُ حُجَّةً لَكَ لَا عَلَيْكَ، فَلَيْسَ كُلُّ مَن تَعَلَّمَ انْتَفَعَ بِمَا عَلِمَ!!

٩٩) قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

التعليق: بِقَدْرِ ذِكْرِكَ لله تَعَالَى يَضْعُفُ تَسَلُّطُ الشَّيْطَانِ عَلَيْكَ، ومَنْ نَسِيَ ذِكْرَ الله تَمَاماً كَانَ اسْتِحْوَاذُ الشَّيْطَانِ عَلَيهِ تَامَّاً.

١٠٠) قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

التعليق: قَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ رحمه الله: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيَحْفَظُ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَبَلْدَتَهُ وَالدُّوَيْرَاتِ التي حَوْلَهُ فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظٍ مِنَ الله وَسَتْرٍ.. وقد قال العلماء: (صَلَاحُ الآبَاءِ سَبَبٌ رَئِيْسٌ فِي صَلَاحِ الأَبْنَاءِ).



١٠١) قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً..﴾ [الكهف: ١٠].

التعليق: لَمْ يَذْكُرِ القُرآنُ مَكَانَهُم وَلَا زَمَانَهُم وَلَا أَسْمَاءَهُم وَلَا قَوْمَهُم، وَلَكِنْ ذَكَرَ دُعَاءَهُم الْمُخْلِص؛ لأَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ أَسَاسُ التَّحَوُّلَاتِ الكُبْرَى.

١٠٢) قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠].

التعليق: لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ السَّفِيْنَةِ أَنَّ فِي خَرْقِهَا نَجَاةً لَهَا مِنَ الغَصْبِ وَالْمُصَادَرَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ الغُلَامِ أَنَّ فِي مَوْتِهِ نَجَاةً لَهُم مِنَ الفِتْنَةِ.. فَسُبْحَانَ مَن يَبْتَلِي بالصَّغِيْرَةِ.. لِيُنَجِّي مِن الكَبِيْرَةِ!!

١٠٣) قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

التعليق: مَهْمَا بَلَغَ عِلْمُكَ ومَهْمَا عَلَا مَنْصِبُكَ فَلا تَغْتَرَّ وَلَا تَنْسُبِ العِلْمَ إِلَى نَفْسِكَ وَجُهْدِكَ أنتَ، بَلْ اعْلَمْ أَنَّهُ فَضْلٌ مِن الله تَعَالَى وَرِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ إِلَيكَ.

١٠٤) قال الله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

التعليق: في المِحَنِ تَكُونُ ظُنُونُكَ مَحَلَّ نَظَرِ رَبِّكَ فَلَا تَظُنَّ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ إِلَّا خَيْراً.





١٠٥) قال تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

التعليق: المُوَفَّقُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هُوَ الذي يَكُونُ أَكْبَرُ هَمِّهِ أَلَّا يغْضَبَ عَلَيهِ الخَالِقُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى..

أو

التعليق: الخَائِبُ الخَاسِرُ هُوَ الذي يَخْشَى غَضَبَ المَخْلُوقِ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْشَى غَضَبَ الخَالِقِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

